

ثانياً : التربية

- معناها :

لقد وجدت التربية بوجود الانسان ، فهي بهذا المعنى قديمة قدم المجتمعات ، وفي هذا الاطار كانت مطالب الانسان البدائي لا تعدو اشباع حاجته من طعام وملبس وماوى ، وحماية نفسه من العوامل الطبيعية ، وتجنب اذى الحيوانات المفترسة .وبذلك اتسمت التربية في تلك المجتمعات بالبساطة وعدم التعقيد وكانت العملية التربوية تتم في الطبيعة عن طريق مصاحبة الصغار للكبار في حلهم وترحالهم وتقليد هؤلاء الصغار للسلوك السائدة لدى اسرهم وبعد ذلك في قبائلهم والتدريب بصورة تدريجية على الاعمال والنشاطات التي يقوم بها الكبار كالصيد والقنص والبحث عن المأوى .

فكان هدف التربية آنذاك هو اعداد الفرد للحصول على ضرورات الحياة وحمايته من مخاطر العوامل الطبيعية وتوفير الامن له ولأسرته . وفي هذا السياق لم تكن للإنسان في مراحل تاريخية الاولى مدارس للتعليم المقصود ، وانما كانت عملية المحاكاة والتقليد هي الاسلوب المتبع في توصيل خبرات وقيم الكبار الى الصغار . وهذه العمليات كانت تنسم في الغالب بصورة عفوية وغير مقصودة.

ويمتد من ذلك بان السمات المميزة للتربية في بدايتها من حيث المحتوى والاسلوب كانت تتميز بالهدف الوظيفي والطريقة المباشرة ، استجابة لمطالب الحياة وطبيعتها آنذاك .

وعندما ازدادت المعارف لدى الانسان وتراكت خبراته ، وتطورت حياته الاجتماعية ، وتوسعت مداركه ونظرتة للأفاق والكون ، انتقل من مرحلة البداوة والتجوال الى مرحلة المدينة والاستقرار والاتصال مع الآخرين .وفي خضم تلك التحولات في حياة الانسان ، برزت الحاجة الى اماكن تدار من خلالها عملية اكتساب

الأفراد المعارف والخبرات والمهارات اللازمة لمواجهة مواقف الحياة المختلفة والمتزايدة مع مرور الزمن ، وسميت تلك الأماكن بالمدارس .

ان ما تقدمه التربية من خلال تلك المدارس يهدف بالأساس الى سد حاجة الاجيال المتعاقبة عبر العصور من المعارف والمهارات التي تعد اساسا لأعداد الفرد للحياة على وفق فلسفة المجتمع واتجاهاته السائدة والتي تميزه عن سواه من المجتمعات من حيث انظمتها السياسية ومؤسساتها الاجتماعية واهدافها وعاداتها وتقاليدها وقيمتها .
وبمرور الوقت حتى عصرنا الحالي اصبحت التربية تهتم اكثر بالإنسان وعواطفه وانفعالاته وبالظواهر الطبيعية المحيطة به ، وإثارة تفكيره في كل شؤون الحياة اليومية وكيفية التعامل مع معطيات تكنولوجيا وسائل الاتصال والتواصل ونشر الثقافة وتجاوزها حدود البلدان .

- تعريف التربية :

يعرفها ودرنج :

بانها (ليست عملية إعداد للمستقبل بل انها هي الحياة ذاتها)

ويعرفها نيلر :

بان (التربية بمعناها الواسع تشير الى اي فعل او خبرة لها اثر في صياغة العقل او الخلق او القدرة الجسمية لدى الافراد)

ويعرف المعجم الفلسفي التربية :

بانها (تبليغ الشيء الى كماله)

ويعرفها فاخر عاقل في كتابه (معالم التربية) :

ان التربية (عملية شاملة تتناول الانسان :جسده ونفسه، عقله وعاطفته ، سلوكه وشخصيته ، مواقفه ومفاهيمه ،مثله وطريقة حياته وتفكيره) .

ثالثاً : فلسفة التربية

- معناها :

تعد فلسفة التربية في اي مجتمع دليل عمل للواقع التربوي والتعليمي ، وهي الاطار الشامل والضامن والمحرك للعملية التربوية الذي يتخذ من مؤسسات التعليم وميادينه وسيلة لتحقيق الاهداف المنشودة . وان معيار صدق فلسفة التربية وفعاليتها يتجلى في مدى التزامها بواقع التعليم والتعبير عن نفسها في اهدافه وسياسته ومناهجه وادارته وتنظيمه وفي كل عناصر العملية التربوية الاخرى ولكي تحقق فلسفة التربية اهدافها ، لا بد ان تكون جزءاً لا يتجزأ من فلسفة المجتمع وأهدافه وآماله وطموحاته في تربية اجياله لتلبية حاجات التنمية الشاملة في المجالات كافة .

وهكذا يتضح ان فلسفة التربية " هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها والكشف عن القيم والاهداف التي ترمي الى تحقيقها " .

وفلسفة التربية بالتالي هي "مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل متكامل و متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوي والعملية التعليمية .

تعريف فلسفة التربية :

يعرفها واجنر (wagener) بانها (تطبيق الفلسفة على مشكلات التربية)

ويعرفها ابراهيم ناصر :

بانها (الطريقة الفلسفية في التفكير والبحث في مناقشة المسائل التربوية)

وظائف فلسفة التربية :

- ١- فهم النظام التعليمي : وهنا تحاول فلسفة التربية اكساب العاملين في الحقل التربوي وبخاصة المعلم وتزويده بالمفاهيم المستخدمة والموجهة للنظام التعليمي وزيادة قدرته على التعامل مع هذه المفاهيم وحسن التصرف في حياته العملية لكي يستطيع بسلك

طريقاً أكثر رشداً وعقلانية باعتبارها مربياً للأجيال ومسؤولاً عن بناء واعداد الناشئة وفق اهداف المجتمع .

٢- كشف بعض المفاهيم الخاطئة : ان فلسفة التربية تكسب المعلم مهارة لتشخيص بعض المفاهيم الخاطئة التي استقرت في سلوكيات الطلبة من خلال تنشئتهم الخاطئة وبذلك فهو يقوم بكشف هذه القيم الخاطئة ويعمل على اصلاحها .

٣- مهارة عمليات التحليل والتركيب : ويُعد التدريب على عمليات التحليل والتركيب رياضة عقلية حيث تزيد الانسان قدرة على عدم التسليم المجرد للقضايا والمشكلات دون التحقق منها او التفكير بطريقة الحل الجزئي للأمور وبنطاق ضيق ان ذلك سيقود حتماً الى التخلف في تفكير الفرد ويجعله عاجزاً عن مسيرة عالمه المعاصر المتشابه والمتداخل في احداثه ، لذا ينبغي عليه ان ينظر الى المشكلات بعقل منفتح على اساس من التحليل والدقة العلمية والمنهج العلمي لإعادة تنظم الخبرة وبنائها .

٤- اكتساب الخبرات الجديدة : وهو مهارة اخرى لابد من المعلم التحلي بها من خلال اطلاعه على مبادئ فلسفة التربية والمطلوب هنا هو ان يعمل المعلم على زيادة خبراته ومعلوماته بشكل دائم ومستمر ليواكب التطورات التي تحصل في مجال العمل

٥- مواجهة بعض مشكلات الصراع القيمي : وهنا ينطبق ما يمكن انطباقه في النقطة (٢) حيث يقوم المعلم بمواجهة هذه المشكلة بحزم وجرأة لكي لا تكون مشكلة اجتماعية تعيق نمو الفرد وتقدم المجتمع

٦- إصلاح العملية التعليمية : ان اهم ما يميز هذه الوظيفة هو اعتمادها على الاستشراف الفلسفي التربوي الذي ينبغي ان يحتل مركزاً استراتيجياً في المجتمع ويقوم على اساس مراجعة الافكار والقيم الثقافية وتوجيه الانظار نحو ما تتطلبه عملية الإصلاح والتجديد من قيم ومفاهيم واساليب جديدة، والتربية هي خير ما تقوم بهذه العملية باعتبارها المسؤولة عن اعداد الجيل اعداداً يسير التغيرات التي تعد من خصائص هذا العصر .

أسئلة الفصل الاول

س ١ / عرف بصورة وافية مما يلي :

١- التربية .

٢- الفلسفة .

٣- فلسفة التربية .

س ٢ / علل بشكل موضوعي طبيعة العلاقة بين الفلسفة والتربية .

س ٣ / وضح بأسلوب منطقي النظريات التي تبحث فيها الفلسفة .

س ٤ / أشرح العبارة الآتية :

(وجدت التربية بوجود الانسان)

س ٥ / ما وظائف فلسفة التربية ؟ وما دور كل منها في تطور العملية التربوية ؟